

الماء • لا نلمح النسوة الا بصعوبة • يشبهن ظلال قنديل عتيق تمسكه احداهن •
 قائد الفصيل يأتي مسرعا • يبدو ان هناك محاولة اقتحام للشارع •
 استعدادا • تبعته • وقفت في آخر شارع يوصل الى الطريق العام • وهي طريق
 كنا نستمع الى حركة الآليات التي تتحرك فيها • اخذ ظلال الى شارع آخر •
 ظلال وحده • عليك ان تنبطح يقول قائد الموقع • ينبطح على الماء • تتسرب
 المياه الى جسده • يرتجف قليلا • القصف يتصاعد • يجب ان نصمد • الماء
 يختلط بالدم • هذا شرف الثورة • انتم شرف الثورة • وشرف الثورة سوف
 يصمد • امسكت البندقية جيدا واطلقت الرصاص • كانت الطلقات ترن في
 اذني ولا اراها • امسك القنبلة اليدوية وارميها • الماء يرتفع والشظايا تتناثر •
 الماء يشهق عاليا ، هذا شرف الثورة • انا منبطح • لكنهم لا يتقدمون • لا شيء
 سوى الرائحة • رائحة المطر والماء الآسن ، والبارود الذي يحترق • اصوات
 قذائف • لا ارى شيئا امامي • لكن ظلال يبقى على الارض ، يطلق النار ،
 يتقدم الى الشارع الرئيسي • لا شيء سوى القصف • يتوقف المطر ، وتبدأ
 الحجارة تتفتت • انظر الى الخلف : ثلاث نساء ، بعباءاتهن الطويلة ، يركضن
 على التلة المرتفعة • تجلس المرأة الاولى على حجر ، وتبدأ نواحا خافتا •
 يتقدم الرجل من المرأة ، يمسك يدها ويرفعها تقف ثم تسقط • يسقط الرجل الى
 جانبا •

– هذه هي المرة الثانية • في المرة الاولى بدأنا نركض • قالوا انهم اقتحموا
 الحي • هربنا • وفي اليوم الثاني عدنا • واليوم انفتح علينا غضب الله •
 كيف سنأكل ؟

• كان الرغيف الساخن على وجهي •

– من اين اتيت بالخبز ؟

– اشتريته •

• وامامي يقف وهو يحمل فنجان قهوة يشتغل باللهب •

– يعطيكم العافية • ليلة متعبة •

ظلال يصرخ بفرح • انظر الى الشمس • لقد اشتريت الخبز والجبن ويجب
 ان نوزعه • يجب ان يتوقف القصف • كان ثوب المرأة طويلا ، يلامس الارض
 ثم يزحف خلفها • وعلى الثوب ارتمى ثلاثة اطفال يضعون ايديهم على رؤوسهم
 وينتحيون •

– ما هذا يا خالتي ؟